الكبر والحسد والذل والمهانة وكان يقول ازهد في حب
الرياسة والعلو في الناس ان احببت ان تذوق شيا من
طريق الزاهدين وكان يقول لو ان احدا يعلم علم العلما
ويفهم فهمهم ويعرف سحر كل ساحر لا يستطيع ان يستر عورة
من عورات نفسه الا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى

ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز رضي الله تعالى عنه

هو من اهل بغداد وصحب ذا النون المصري وسري السقطي
وبشر الحافي وغيرهم وهو من ائمة القوم وجلة المشايخ قيل
ان اول من تكلم في علم الفنا والبقا ابو سعيد الخراز مات
رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومايتين ومن كلامه رضي
الله عنه ان الله تعالى يجل ازواج اولياءه التلذذ بذكره
والوصول الى قربه ويجل لابدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم
فعيش ابدانهم عيش الحيوانيين وعيش قلوبهم عيش الروحانيين
ولهم لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم اجسامهم
ولسان الباطن يناجي ارواحهم وكان يقول العارف
يستعين بكل شي فاذا وصل استغنى بالله وارتفعت همته
عن الوقوف على ما سواه وافتقر الناس اليه وكان رضي الله
عنه يقول مثل النفس في الصفات كمثل ماء واقف طاهر
صافي فاذا حركته ظهر ما تحته من الحماة وكذلك النفس تظهر من تحتها
عند المحن والفاقة والمخالفة لاهوائها ومن لم يعرف ما طوي
من الصفات في نفسه كيف يدعي معرفة ربه وكان يقول
العارفون خزان الله اودع تعالى فيهما علوما غريبة واحوالا
عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة

الزلية وكان يقول لولا ان الله تعالى ادخل موسى عليه السلام
في كنفه لاصابه عليه السلام ما اصاب الجبل وكان رضي الله عنه
يقول في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم المستنبط
هو الذي يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه شي ولا يخفى عليه
شي وقال في قوله لايات للمتوسمين المتوسم هو الذي يعرف الوسم
وهو العارف بما في سويداء القلوب والاسنة لال والعلامات
فيما اولياء الله من اعداء الله وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد
الله عز وجل ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ
الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على
كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب واذخله دار الفردانية وكشف
له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة
بقي بلا هو فحينئذ صار العبد مناجيا فوقع في حفظ الله وري
من دعاوي نفسه وكان رضي الله عنه يقول اول مقام لمن وجد
علم التوحيد وتحقق به فنا ذكره الاشيا عن قلبه وانفراده بالله
وحده وسئل رضي الله عنه مم يصل العارف الى حال يحفو
عليه البكا قال نعم اما البكي في وقت سيرهم الى الله عز وجل
فاذا نزلوا الى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره تعالى
زال عنهم البكا ولذلك ورد فان لم تبكوا فتباكوا اي تنزلوا في
المقام ليقتدي بكم الساير ون وكان لابي سعيد ولد صالح
مات قراءه بعد وفاته فقال يابني اوصني فقال لا تجعل
بينك وبين الله تمييزا فانس ابو سعيد قميصا ثلاثين سنة
وكان رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم للصوفي ان يكون لطيف
اللبسة ملازما للطهارة حسن الصيانة فلا يطلب الا عند وجود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)